الاتجاهات في النقوش العربية الجنوبية القديمة

دكتوره
دينا زين العابدين مصطفى
مدرس بكلية الآثار- جامعة القاهرة

المستخلص:

يرتبط تاريخ أي شعب من الشعوب ارتباطاً وثيقاً بموقعه الجغرافي، فالموقع الجغرافي لجنوب شبه الجزيرة العربية وحظها الوافر من مياه الأمطار وخصوبة أرضها كان لهما الأثر الكبير على حضارتها، ونتيجة لموقعها المتميز بين الهند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا ودول حوض البحر المتوسط أن سيطرت على الطرق التجارية البرية والبحرية. كما أن الحدود البحرية جعلت لجنوب شبه الجزيرة العربية موقعاً محصناً من هجمات الغزاة الخارجية.

وتعتبر حدود جنوب شبه الجزيرة العربية حالياً نتاجاً للتطورات السياسية على مر العصور، ولم يميز اليمنيون القدماء قبل تكوين دولتهم حدوداً أو حواجز طبيعية بل تنقلوا بين الجنوب والشمال وفقاً لمصالحهم التجارية. هذا وقد لعبت الاتجاهات دوراً مهماً وبارزاً في تحديد النطاق الجغرافي لجنوب شبه الجزيرة العربية ويتضح ذلك من خلال النقوش الحربية التي خلفها ملوك اليمن وقادتها العسكريين في الفترة ما بين القرنين الثاني قبل الميلاد والسادس الميلادي، مما ساعد في معرفة مدى التوسع والنفوذ الجغرافي والسياسي الذي وصلوا إليه.

ومن ثم جاءت هذه الورقة البحثية بهدف تتبع المفردات التي وردت في سياق النقوش العربية الجنوبية القديمة (خط المسند)، والتي تشير إلى اتجاهات جغرافية محددة وحصرها وتوضيح المعاني والدلالات الدقيقة لتلك المفردات: وهى شمال، جنوب، غرب، شرق، وتركز الورقة بشكل خاص على الدور الذي لعبته الاتجاهات الأربعة في الملاحة والتجارة البحرية من خلال معرفة مهاب الرياح واتجاهاتها، ثم دورها في العمارة الدينية والدنيوية، وفي تحديد ورسم الجغرافية السياسية لجنوب شبه الجزيرة العربية، والتخطيط للمعارك الحربية من خلال تقسيم الجيش إلى ميسرة وميمنة، وارتباطها بالديانة والمعبودات. وأخيراً الطرق التي اتبعها العرب لتحديد الاتجاهات من خلال مراقبة حركة النجوم والكواكب والأجرام السماوية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، شأمت، يمنت، بحرم، يبسم، شرقن، مقطن.

Abstract:

The history of any people is closely linked to its geographical location. The geographical location of south of the Arabian Peninsula, it's plenty of rainwater and the fertility of its land had a great influence on its civilization. As a result of its distinguished location between India, Southeast Asia, East Africa and the countries of the Mediterranean basin, it dominated the trade routes, terrestrial and marine. The marine borders also made south of the Arabian Peninsula as a fortified site from the attacks of foreign invaders.

The borders of south of the Arabian Peninsula are currently because of political developments throughout the ages. Before the formation of their state, the ancient Yemenis did not distinguish between borders or natural barriers, but moved between south and north according to their commercial benefits. The directions played an important and prominent role in setting the geographical scope of south of the Arabian Peninsula, through the war inscriptions left by the kings of Yemen and their military leaders, between the second centuries BC and the sixth century AD, which helped to illustrate the extent of geographical and political expansion that they reached.

This paper aims to trace the vocabulary in ancient South Arabian inscriptions (Al-Musnad), which implies specific geographic directions and explain the right meanings and connotations of these words: north, south, west, and east. the paper focuses in particular on the role played by the directions in navigation and maritime trade through knowledge of the winds and its directions, then their role in religious and worldly architecture, their role in defining the political geography of south of the Arabian Peninsula, planning for war battles by dividing the army into left and right, its association with religion and deities. And finally, the methods followed by the Arabs to determine directions by observing the movement of stars, planets and orbs.

Keywords: Directions, s²ʾmt, Ymnt, bḫrm, ybs¹m, s²rqn, mqṭn.

عاش العرب القدماء في شبه الجزيرة العربية، وكانت طبيعة الحياة في بيئتهم تتطلب الارتحال في الصحاري المترامية الأطراف طلباً للماء والكلأ، فضلاً عن رحلاتهم التجارية، لذلك اهتم العرب بما يحيطهم من ظاهرات جغرافية مختلفة، وكان عليهم أن يتعرفوا على المسالك والدروب، فعرفوا كثيرًا من الحقائق الجغرافية عن طبيعة بلادهم ومن بينها الجهات الأصلية: الشمال والجنوب والغرب والشرق. وعند ظهور الإسلام زاد الاهتمام بالمعرفة الجغرافية؛ لأن كثيرًا من العبادات ترتبط بتحديد الأوقات والاتجاهات مثل الصلاة، والصوم، والحج الذي يتطلب معرفة الطرق.

وكانت شبه الجزيرة العربية ذات الشكل المستطيل مع امتدادها الكبير في اتجاه الشمال– الجنوب مُقسمة إلى قسمين: شأم "بلاد الشمال"، يمن "بلاد الجنوب". وسوف تُركز الدراسة على الاتجاهات في جنوب شبه الجزيرة العربية.

*** الألفاظ الدالة على الاتجاهات**

سجلت النقوش المُدونة بخط المسند في جنوب شبه الجزيرة العربية بلهجاته المختلفة السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية عدداً من الألفاظ التي تُعبر عن الاتجاهات وهى:

– الشمال: ورد اللفظ ش أ م 𐩲𐩣𐩱 في عدد من النقوش العربية الجنوبية القديمة ليُعبر عن معنى الشمال أو الشأم، فورد في النقوش كفعل 𐩲𐩣𐩱 بمعنى أشأم أو زحف شمالاً أو سار شمالاً، وكاسم 𐩲𐩣𐩱، شاميت والجمع 𐩲𐩣𐩱𐩧، بمعنى الشمال أو شمالاً أو نحو الشمال أو كان في اتجاه الشمال[1]، في النقش Maʿīn 116 "٣–... م ط و ت/ ن ش أ ب س/ ع د/ ش أ م ت" أي: "٣–... بعثة (تجارية) قام بها إلى الشمال"[2]. ويبدو من خلال النقوش الحربية التي سوف تتناولها الدراسة أن مصطلح شام يشير إلى منطقة جغرافية واسعة تبدأ من شمال صعدة وتشمل على ما يبدو مناطق نجران والحجاز والمدن اللحيانية ومنها دادن تليها المدن النبطية من مدائن صالح حتى البتراء[3]. وبالتالي فالشأم بالنسبة للعرب قديماً كان يمثل شمال جزيرتهم، واليمن يمثل الجنوب[4].

وورد 𐩲𐩣𐩱 في عدد آخر من النقوش، خاصة في النقوش التي تتعلق بالبناء ليُعطى معنى اليسار بدون إضافة تاء التأنيث، في النقش MuB 659 "٦–... ر ٧– د أ/ أ ر ب ع ن/ ك ٨– س و ت ن/ ذ ت ي/ ٩– ش أ م/ و ي م ن/ خ ل ف ن/ ي ش ب م" أي: "بنى أربعة دُعامات على يسار ويمين البوابة يشبم"[5].

وجاء الفعل الرباعي 𐩣𐩱𐩲𐩣 ليُعطى المعنى "كان في اتجاه الشمال"[٦] أو اليسار، ويبدو أنه مُشتق من الفعل الثلاثي شمل أي سار[٧]، فورد في النقش المعيني M 252 "٣- ... أ خ ط ب س/ ش أ م ل س/ و ي م ن س" أي "ومخازنه يسارها ويمينها[٨].

وأشار النقش RES 3943 إلى اليسار باللفظ 𐩣𐩲𐩺 "٥-...ر ح ب م/ ذ ن س ر/ ب ل ق/ م ن خ ي/ ي س ر ن" أي: "رحبم الذين في اتجاه المصب[٩] ناحية اليسار". وكذلك النقش MAFRAY-al-Miʿsāl 5 "٥-... و ت س[٢] ع و/ ب ه م و/ ب ت ح ت/ ع ر ن/ ذ ي س ر ن" أي "والتحموا بهم تحت الجبل الذي على اليسار". وترجم البعض 𐩣𐩲𐩺 على أنها اسم منطقة جغرافية أو اسم لجبل، إلا أنه لم يتم حتى الآن تحديد موقع هذه المنطقة أو الجبل[١٠] لذا من المحتمل أن يسرن في هذه النقوش تُعبر عن جهة اليسار وليست اسماً لمنطقة جغرافية أو جبل.

- **الجنوب:** ورد اللفظ ي م ن 𐩱𐩣𐩺 والجمع أ ي م ن ن أيمن كاسم، في عدد من النقوش العربية الجنوبية ليُعبر عن معنى اليمين أو الجنوب أو الجانب الأيمن MAFRAY-al-Miʿsāl 5 "٦-... و ه ب ر ر/ ب ع ب د/ ق ي ل ن/ ي م ن ن" أي: "٦-... وهجموا (اتجهوا مهاجمين) تحت إمرة القيل نحو اليمين- يميناً"[١١] والفعل ي ه ي م ن ن 𐩱𐩣𐩺𐩲𐩺 أي اتجه نحو اليمين أو الجنوب[١٢]، في النقش CIH 432 "٦-... ي ه ي م ن ن/ ب ن/ ذ ن/ ش أ م ن" أي: "٦-.. التي تتجه جنوباً من هذا الشمال"[١٣]. وجاءت ي م ن ي ن 𐩱𐩺𐩣𐩱 أو ي م ن ي ت ن 𐩱𐩧𐩺𐩣𐩱 لتدل على الانتساب بمعنى الجنوبي أو الجنوبية فى النقش R 1850 "١- ح ر ث م/ ب ن/ ل ج ن ن/ ح ض ر م ي ن/ ه ٢- د ي/ ع ر ن/ ي م ن ي ت ن/ و ش أ م ي ت ن/ ب ج ي ش م/ ب ن/ ح ض ر م ت" أي: "١- حرثم بن لجنن الحضرمي ٢- رافق العير (القافلة) الجنوبية والشمالية بجيش من حضرموت"[١٤]. ويرى بافقيه أن النقش تحدث فيه صاحبه عن هدْيه لعير يمنية وشامية، لكن يبدو أن المعنى الأول هو الأرجح[١٥].

ويظهر من خلال النقوش أن لفظتي 𐩣𐩲𐩺 و 𐩱𐩣𐩺 بالمُذكر عُرفت في النقوش لتدل على اليسار واليمين أي يسار الشيء ويمينه، وقد وردت بكثرة في نقوش البناء، في حين أن شأمت ويمنت تؤنثان للدلالة على الجهتين الشمالية والجنوبية،[١٦]، ووردت بكثرة في النقوش الحربية.

وورد اللفظ ي م ن ن 𐩱𐩣𐩲 في عدد من النقوش بمعنى كف اليد اليمنى أو كف أيمن، كقربان نذري للمعبودات، في النقش Robin 1 المُدون على ظهر الكف اليمنى المقدم للمعبود تألب ريام "٣-...ه ق ن ي/ ش ٤- ي م ه م و/ ت أ ل ب/ ر ي م م/ ي م ٥- ن ن/ ع د ي/ ق ي ف ه و/ ذ ق ب ر ت" أي: "٣-... قرب ٤- لحاميهم تألب ريام كف ٥- أيمن في (موضع) نصبه ذو قبرت"[١٧]، أو رمزاً دينياً لبعض المعبودات كالمعبود إلمقه والمعبود ود في النقش DhM 360 "٢-...و ه ح ر م ت/ ي م ن/ و د م/ ش ه ر ن/ ب ن/ ن ٣- ش أ ه" أي: "٣-... وتمنع يد ود شهرن اليمنى من ٣-إزالته"[١٨]. ولليد اليمنى دلالات معروفة في كل الحضارات القديمة فهى رمز الحماية والحظ الجيد[١٩] واستمداد القوة والبركة من المعبودات CIH 535 "٧- و ل خ م ر ه م و/ ذ س م ي/ ر ض و/ ل ب ه و/ ٨- و س ع د/ ي م ن ه و" أي: "٧- وليمنحهم ذي سماوي رضى قلبه ٨- وسعادة يمينه- يده اليمنى"[٢٠].

- **الغرب:** وردت كلمة غرب في النقوش إما للدلالة على الاتجاه الجغرافي التي تغرب فيه الشمس أو للدلالة على وقت الغروب، بالصيغة م ع ر ب 𐩦𐩣𐩨𐩱 وغالباً ما كانت تنتهي بأداة التعريف ن ويسبقها أحد حروف الجر الدالة على الاتجاه، ولم ترد كلمة م ع ر ب في العربية الفصحى للدلالة على الغرب، إلا أن إبدال صوت مكان صوت آخر من الظواهر الشائعة في لهجات شبه الجزيرة العربية وفي جميع اللغات المعروفة[٢١] للتخفيف والتسهيل في نطق الكلمات، ففي كثير من النقوش العربية الجنوبية تبدل العين مكان الغين دون أن يؤدي ذلك إلى المساس بالجانب الدلالي، ووردت م ع ر ب في النقش CIH 653 "٣-... أ ر ض / ق ل ظ ن/ ع ب ر ن / م ع ر ب ن" أي: "٣-... أرض قلظن باتجاه الغرب"[٢٢]. أو تأتي دائماً مرتبطة بالإتجاه الجغرافي شرقن، وأحياناً ترد بالصيغة 𐩦𐩣𐩨𐩺 أو 𐩦𐩣𐩨𐩧 أي غربي في النقش Chelhod 14/ 2 "٢-... ل م ش ر ق ي ت ن/ و م ع ب ي ت/ ب ن/ م و ث ر" أي: "٢-... ناحية الجزء الشرقي والغربي من البناء"[٢٣].

وورد الغرب كذلك بصيغة م م ق ط ممقط، من الجذر مقط بمعنى جهة الغرب أو غربي أو الجزء الغربي وهو مرادف للفظة م ع ر ب 𐩦𐩣𐩨𐩱 في النقشين RES 4329 "٢- ج ن أ/ ه ج ر س م/ ه ر ب ت/ م م ق ط م" أي: "٢- جدار مدينتهم هربت في الجزء الغربي"، RES 2360 "٥- ع ض د/ ب ي ح ن/ م م ق ط ي ت م/ ل م ش ر ق" أي:

"٥- سد بيحان في الغرب للشرق"[٢٥]. وقد تأتي م م ق ط بمعنى مغيب أو غروب الشمس،[٢٦] في النقش Ja 649 "٢٢-... ب ن/ ش ف/ ش ر ق م/ ع د ي/ م م ق ٣٣- ط ت/ ش م س ن/ و ل ي ل" أي: "من شروق الشمس حتى غروب الشمس وليل (الظلام)"[٢٧].

وجاء اللفظ ظ ل م 𐩲𐩡𐩣 في النقش RES 4815/ 6 بمعنى ظلام أو مغرب أو غرب[٢٨] فبغروب الشمس يبدأ الظلام. كما ذكرت النقوش الغرب بمعناه الجغرافي الصحيح (جهة الغرب) باللفظة ض ر ع 𐩦𐩵𐩠 لتعبر عن جهة الغرب[٢٩] في النقش RES 4626/ 2 "أ ن خ ل ه م و/ و أ ر ض ت ه م ي/ أ ل ي/ ب ض ر ع ن/ م ع ن/ و م ن خ ي/ أ س ر ر" أي: "مزارع نخيلهم وآراضيهم المنخفضة التي بالغرب (من) معين وباتجاه الأودية"[٣٠].

- الشرق[٣١]: الاتجاه الجغرافي الذي تُشرق منه الشمس، ووردت في النقوش العربية الجنوبية للدلالة على وقت الإشراق أو للتعبير عن جهة جغرافية، بصيغ لغوية عدة، مثل ش ر ق 𐩱𐩵𐩧 كاسم، ليُعبر عن معنى الشرق أو الشروق أو الفجر أو فعل بمعنى أشرق أو طلع (النجم) Ja 649 "٣٣-... ع د ي/ ش ر ق/ ك و ب ن/ ذ ص ب ح ن" أي: " ٣٣- ... حتى أشرق كوكب الصباح"[٣٢]، واللفظ ص ب ح 𐩮𐩡𐩣 للدلالة على الشرق أو مطلع الصبح أو نجم الصبح CIH 652/ 4. وورد اللفظ م ش ر ق 𐩣𐩱𐩵𐩧 بمعنى مشرق أو شرق أو جانب معارض للشمس GL 1177 "٣-... ح ر ب/ ب م ش ر ق/ ي ر س م" أي: "٣-... حارب بشرق يرسم"[٣٣]، أو م ش ر ق ي 𐩣𐩱𐩵𐩧𐩺 بمعنى مشرقي أو شرقي RES 4663 "٣-... م ش ر ق ي/ ه ٤- ج ر ن/ ح ن ن"بمدلوله الجغرافي الصريح (جهة الشرق)[٣٤].

ويلاحظ من النقوش السابقة أن الأسماء الدالة على الاتجاهات غالباً ما كانت تخلو من ميم التنكير، فترد: "ش أ م ت 𐩮𐩡𐩥𐩮، ي م ن ت 𐩺𐩣𐩨𐩮، ض ر ع 𐩦𐩵𐩠، ش ر ق 𐩱𐩵𐩧، م ش ر ق 𐩣𐩱𐩵𐩧"[٣٥]. وغالباً ما كانت تسبق الألفاظ الدالة على الاتجاهات الجغرافية حروف جر أو أفعال تعبر عن مدلولات مكانية تختص بالاتجاه. كالجذر س ن 𐩲𐩨 أو س و ن 𐩲𐩥𐩨 بمعني "نحو، صوب، في اتجاه، جهة، ناحية، بالقرب من، جوار، حدّ، حدود" CIH 608/ 8[٣٦]. والجذر ش ت ى 𐩮𐩧𐩱 بمعنى "ناحية" في النقش YM 10886 "٨-... س ف ن و/ غ ي ل ن/ ب ش ت ي/ ش أ م ت" أي: "حولوا مجرى المياه ناحية الشمال"[٣٧]. والجذرم خ

ر 𐩣𐩧𐩲 أ امتدّ أو اتّجه (حَدُّ) إلى[٣٨] CIH 570 "٥-... أ و ث ن/ ي م خ ر ن/ ق ت ب ن/ و ي ث ل م" أي: "٥-... أنصاب تتتجه نحو الشرق والغرب" واقترح البعض أن ق ت ب ن 𐩣𐩱𐩧𐩲 و ي ث ل 𐩢𐩱𐩡 هنا تشير إلى الشرق والغرب[٣٩]. والجذر ع ب ر 𐩠𐩧𐩲 نَحْوَ أو صَوْبَ جانب أو ناحية أو جهة[٤٠]. والجذر ن س ر 𐩤𐩧𐩲 بمعنى نَحْوَ أو صَوْبَ /CIH 555 3[٤١].

*** أهمية الاتجاهات في حياة عرب جنوب شبه الجزيرة العربية**

١- الاتجاهات في الملاحة والتجارة البحرية

تعتبر التجارة من أول المهن التي مارسها العرب في شبه الجزيرة العربية، وكانت بلاد العرب معبراً للتجارة الدولية في العصور القديمة بين الشرق والغرب بحكم موقعها بين حوض البحر الأحمر والمحيط الهندي، وكان يحيط بها البحار والممرات البحرية كالبحر الأحمر في الغرب وخليج عدن في الجنوب وخليج عمان والخليج العربي من الشرق. ويتعلق بازدهار التجارة في شبه الجزيرة العربية طرق التجارة البرية والبحرية، التي أصبحت متعددة الاتجاهات وذات خطوط معروفة تم تحديدها بالشكل الجغرافي لشبه الجزيرة العربية[٤٢].

ويبدو أن خروج الرحلات حتى عودتها قد ارتبط بالرياح واتجاهاتها، وما يؤيد ذلك النقش إرياني ٢٨ ويرد فيه "ف أ ف ق/ ن د ن/ س ب ع ت/ أ و ر خ م/ ب ب ح ر ن" أي: "وكانت الريح قد انقطعت لمدة سبعة أشهر في البحر"[٤٣]، فالنقش يتناول رحلة القيل شرح عثت إلى أرض الحبشة، وأثناء عودتهم ضلوا مهاب الرياح واتجاهاتها، مما يشير إلى استخدام مهاب الرياح للاهتداء بها في أسفارهم.

ولا شك أن الملاحين الهنود والعرب كانوا منذ زمن بعيد على دراية تامة بالرياح الموسمية التي تتبدل اتجاهاتها بحسب المواسم والفصول (صيفاً وشتاءً) ويعرفون تقلباتها[٤٤]، وكانوا يستخدمونها في رحلاتهم ذهاباً وإياباً عبر المحيط الهندي[٤٥]. وظل العرب يحتفظون بأسرار الرياح الموسمية التي مكنتهم من السير في عرض البحر. وكان عمل تلك الرياح الدورية كالتالي: تهب تلك الرياح من الجهة الجنوبية الغربية دافعة السفن شرقاً نحو الهند من شهر فبراير حتى أغسطس، ومن شهر سبتمبر حتى فبراير فإن الرياح تهب من الجهة الشمالية الشرقية غرباً باتجاه شبه شبه الجزيرة العربية[٤٦]. وظل المحيط الهندي مستعصياً على الملاحيين الغربيين مدة طويلة من الزمن، إذ كانت السفن القادمة من البحر الأحمر لا تتعدى

ميناء عدن؛ فتفرغ حمولتها هناك وتأخذ من سلع وبضائع الشرق ثم تعود دون أن تتجاوزه، إلى أن تمكن الملاح اليوناني هيبّالوس من اكتشاف سر تلك الرياح، فاستخدم الرياح الموسمية الجنوبية الغربية خلال الصيف[٤٧]، وتعلم فن الاتجاهات في المحيط الهندي[٤٨]، مما ساعد في تقصير أمد الرحلة من البحر الأحمر إلى مداخل الهند في عرض المحيط دون الالتزام بخطوط السواحل الطويلة[٤٩].

٢- الاتجاهات في العمارة

دور الاتجاهات في العمارة الدينية:كشفت الحفائر الأثرية في جنوب شبه الجزيرة العربية عن عدد من المعابد، بُنيت داخل وخارج أسوار المدن، فالمعابد المحلية بُنيت داخل المدن، أما المعابد الرئيسة فقد بُنيت خارج المدن. ويختلف موقع المعبد بحسب المملكة التي يتبعها والفترة الزمنية التي أقيم فيها، حيث وُجد في المدن السبئية على بعد كيلو متر شرقي المدينة كمعابد صرواح ومأرب (في الركن الجنوبي الشرقي)، وفي المدن المعينية والحضرمية في شمال المدينة مثل مدن الجوف قرناو ويثل وخربة هرم وفي حضرموت مدينة شبوة[٥٠]. وربما يعود سبب تغيير موقع المعبد في المدن اليمنية القديمة إلى اختلاف موقعها الجغرافي، حيث أن ديانات أهل اليمن قبل الإسلام كانت مرتبطة بالأجرام السماوية، ويحتمل أن تغير اتجاه المعبد كان حسب تغير الاتجاهات الأصلية في موقع المدينة[٥١]. ويظهر بدراسة بعض مخططات المعابد أنها كانت تتبع في تصميمها نظام قياس بعدي متناسق ووحدات قياس ذات بعد موحد. وتطوَّر مخطط المعبد واستعمال نظام قياسات موحدة يدل على كفاءة هندسية ومعمارية.

ومن السمات الواضحة في المعابد سمة اتجاه الواجهة الأمامية –المدخل– فلم يكن تحديد اتجاه مداخل المعابد أمراً عشوائياً، ولكن يخضع لشروط وقواعد معينة فكان هناك ميل واتجاه إلى توجيه هذه المداخل نحو الشرق، فمدخل معبد إلمقه في مأرب يتجه نحو الشرق بانحراف بسيط إلى الشمال، ومعبد عثتر في صرواح ذو مدخل شرقي، ومعبد ذات بعدان ف حجَّة ذا مدخل شرقي –وينفرد هذ المعبد بأن جدرانه تتفق مع الجهات الأصلية وليست زواياه كما هو الحال في معظم معابد جنوب شبه الجزيرة العربية–، ويتشابه في ذلك مع معابد قرية الفاو (معبد سن/ شمس، معبد ود) باعتبارها امتداد للجنوب في كثير من جوانبها، فمدخل كل منهما يتجه نحو الشرق. وربما كان السبب وراء توجيه مداخل المعابد نحو الشرق هو

ارتباطها بعبادة المعبودات الكونية ودورها القوي في ديانة جنوب شبه الجزيرة العربية[٥٢]، أو حتى تكون مواجهة للشمس مما يسمح معه بدخول أشعتها إلى قلب المباني المعمارية فتكون أكثر إضاءة، وحتى تكون كذلك في اتجاه الرياح مما يسمح معه بتهوية المكان بأكبر قدر ممكن.

غير أن توجيه مدخل المعبد لم يكن حتمياً نحو الشرق، فهناك معبد رصف عثتر في قرناو يتجه مدخله نحو الجنوب الغربي، ومن المعابد القتبانية معبد عثر ذو المدخل الشمالي، ومعبد رصف أنبي ذو مدخل شمالي غربي، وفي المعابد الحضرمية يواجه مدخل معبد سن في حريضة الاتجاه الجنوبي الغربي.

ويبدو أنه كانت هناك أيضاً تقاليد معمارية دينية في اتجاه الزوايا أو الأركان ففي معظم المعابد كانت تتجه زواياها نحو الجهات الأصلية الأربعة، وليس باتجاه الواجهات، كما هو الحال في معبد إلمقه في صرواح، ومعبد عثتر في صرواح، ومعبد سن في حريضة من حضرموت. ويبدو أن هذه السمة كانت تقل كلما اتجهنا شمالاً. غير أنه ليس بالضرورة أن تكون هذه السمة في جميع المعابد فواجهات معبد ذات بعدان في حجَّة هى المقابلة للجهات الأصلية وليست زواياها[٥٣].

أما بالنسبة لاتجاهات الدفن والمدافن فهى من الأمور العقائدية الهامة والثابتة لدى أي حضارة حسب معتقداتها وطقوسها الجنائزية، وتقع معظم مقابر جنوب شبه الجزيرة العربية خارج أماكن السكن أو بالقرب من أسوار المدن (تمنع، ريبون، مأرب، صرواح)، وأحيانا تُبنى حول المعابد (معبد أوام).

لم يشيد عرب جنوب شبه الجزيرة العربية مدافنهم في اتجاه واحد ومعروف كما هو مُتبع في حضارة مصر القديمة. فمقابر حيد بن عقيل (مقبرة عاصمة قتبان) تقع على بعد ٨٠٠م شمال العاصمة تمنع على الجانب الغربي لجبل صخري. في حين أن مقابر مأرب عاصمة سبأ تقع جنوب شرق المدينة، على الجانب الشرقي والجنوبي لسور معبد أوام. وتقع جبانة مدينة ناعط إلى الغرب من المدينة[٥٤]. وكان لشبوة عاصمة مملكة حضرموت القديمة جبانة للموتى، وهى التلة الواقعة في الشمال الشرقي للمدينة[٥٥]. أما مقابر مدينة حريضة – التي كانت تدخل قديماً ضمن حدود مملكة حضرموت– فتقع إلى الشمال الغربي من المدينة[٥٦].

ويبدو أن عدة عوامل كانت تلعب دوراً مهماً في اختيار بناء هذه المقابر خارج المراكز الاستيطانية، ومنها الرغبة في اختيار مواقع تتوافر فيها مقومات بناء المقابر مثل اختيار أطراف المنحدرات أو التلال الصخرية المحيطة بالمدينة، بحيث تحافظ على صلابة المدفن من الإنهيار، أو ربما رغبة منهم في اختيار أماكن بعيدة عن أماكن السكن احتراماً لقدسية الموت أو حتى لا تتعرض أجسادهم للانتهاك أو السرقة لأنها مرتبطة بالعالم الآخر، أياً كان اتجاه هذا الموقع من المدينة.

ولم تكن هناك قاعدة محددة أو ثابتة لاتجاه المقابر في اليمن القديم، فبعض المقابر تتجه في محورها من الجنوب إلى الشمال أي أن الرأس باتجاه الجنوب والأقدام باتجاه الشمال. وهناك المقابر المحددة باتجاه جنوب غربي– شمال شرقي أو جنوب شرقي– شمال غربي، والمقابر التي أُقيمت باتجاه غرب– شرق[٥٧]. ويرى البعض أن غالبية جثث الموتى وُجدت باتجاه الغرب والشرق وأن ذلك مرتبط بالديانة اليمنية القديمة على اعتبار أنها كانت فلكية ومرتبطة بالأجرام السماوية، وأن الاتجاه إلى الغرب يعني اتجاه للقمر المعبود الرئيس في كل المدن اليمنية القديمة[٥٨].

أما بالنسبة لوضع الجثة في المقبرة، فأحياناً يُمدد المتوفي داخل قبره على شقه الأيمن، وفي مقابر أخرى يوضع على الجانب الأيسر أو على الظهر[٥٩]، دون اهتمام بتوجيه الوجه إلى جهة معينة، فأحياناً يتجه الوجه نحو الشرق، وفي مقابر أخرى نحو الغرب أو الجنوب أو الشمال أو للأعلى. وقد يرجع السبب في ذلك إلى دفن المتوفين في فترات زمنية متفاوتة امتدت حتى القرن الخامس الميلادي، خاصة وأن الكثير من المقابر عُثر بها على دفنات جماعية، أو ربما لتعرض هذه القبور لأعمال النهب والتخريب الطبيعي والبشري، فالكثير من المقابر وُجدت خالية من الأثاث الجنائزي وحتى من الجثث، مما تعذر معه معرفة اتجاه أو كيفية الدفن الأصلي وهل كان بموجب طقوس دفن مُتبعة آنذاك .

فمن موقع الحصمة[٦٠] كشفت الحفائر الأثرية عن جبانة تضم عدد كبير من القبور وُضعت فيها جثث الموتى على الجانب الأيسر أو الأيمن بدون توجيه محدد للجثة، منها قبر وُضعت فيه جثة أنثى على الظهر ورأسها يتجه نحو الجنوب ووضعية الرأس مائلة إلى اتجاه الشرق وهو في وضع مائل إلى أعلى اليمين، وتتجه الأقدام نحو الشمال[٦١] (شكل ١). وعُثر في الموقع نفسه على مجموعة من الألواح الحجرية موضوعة بشكل قائم مع ميلان نحو جهة

الغرب، ووجدت أسفل هذه الألواح دفنة عبارة عن شكل مستطيل ربما كان لتابوت خشبي متحلل بدرجة كبيرة جداً. ويظهر المتوفي وهو ممدد على ظهره ويلتفت بوجهه إلى جهة الشرق بينما يتجه الرأس ناحية الجنوب وأقدامه إلى الشمال، ووضع حجرين بالقرب من رأسه من الجانبين الأيمن والأيسر وبنفس الوضعية عند الأقدام[٦٢]. (شكل ٢).

وفي أحد المقابر من منطقة كولة خميس بين خولان وبني حشيش عُثر على تابوت يرقد بداخله هيكل باتجاه غرب شرق[٦٣]. وفي واحدة من مقابر هجر أم ذيبية الواقعة إلى الشمال الشرقي من المدينة كان وضع الرأس في اتجاه الغرب على غرار معظم الهياكل التي تُشاهد في الأخاديد التي حفرتها مياة الأمطار في منطقة المدافن (شكل ٣)[٦٤].

وبالتالي لم يكن لاتجاه رأس المتوفي مدلول ديني في العقائد الجنائزية، بحيث يحدد اتجاه الشرق أو أي اتجاه آخر كما هو مُتبع في الحضارات المجاورة، ففي المقابر الدلمونية على سبيل المثال كان نمط الدفن المتبع أن تكون المقبرة باتجاه شرق غرب أو مقارب لهذا الاتجاه، مع حرصهم بأن يكون رأس المتوفي نحو الشرق، أما في جنوب شبه الجزيرة العربية فلم تكن هناك طقوس إلزامية بالنسبة لأسلوب الدفن تجبرهم بتوجيه الرأس نحو الشرق أو أي اتجاه آخر، ولم تكن اتجاهات القبور موحدة، فبعضها شمال جنوب، وبعضها شرق غرب، ومن المؤسف أن النقوش الجنائزية في اليمن القديم لم توضح لنا اتجاهات الدفن والمدافن كما عهدنا ذلك في حضارات الشرق الأدنى القديم خاصة مصر، أو تحدد ملكية كل فرد من المقبرة كما هو الحال في النقوش النبطية[٦٥].

دور الاتجاهات في العمارة المدنية: اعتمدت المدن اليمنية القديمة في محاور حركتها على التجارة العالمية لطريق اللبان (جنوب- شمال) أو (غرب- شرق) اعتماداً على حركة التجارة المحلية، ومن ثم كان لهذه المدن بابان فقط، جاءت بواباتها الرئيسة غالباً في اتجاه (جنوب- شمال)، وحين التعدد يتجه الباب الثالث نحو محور الغرب- في وسط الهضبة الوسطى- أو الشرق، وقليلة هى المدن التي اعتمدت الأبواب الأربعة. فكان لمعظم المدن الرئيسية في وسط الهضبة الوسطى وأطرافها ومنها مدينة تمنع بوابتان جنوبية وشمالية والبوابة الرئيسية لمدينة شبوة شمالية فضلاً عن بوابتين أخرتين الأولى في الطرف الشمالي الشرقي والأخرى في الجنوب الشرقي. ولمأرب أربع بوابات في جهاتها الأربعة، ولخربة سعود بوابتان

جنوبية وشمالية. وللبيضاء بوابتان جنوبية وشمالية. والبوابة الرئيسية لقرناو غربية فضلا عن بوابتين جنوبية وشرقية، وليثل بوابة جنوبية[٦٦].

وحددت النقوش العربية الجنوبية مواقع مباني تقع داخل سور المدينة ومنها المحفد[٦٧]، فورد النقش القتباني RES 4329 "٢- ذ ن/ م ح ف د ن/ ي ح ض ر/ ذ م/ ب ش ه د/ ج ن أ/ ه ج ر س م/ ه ر ب ت/ م م ق ط م" أي: "هذا المحفد يحضر الذي يقع أمام سور مدينتهم هربت في الغرب"[٦٨]. فالمحفد يقع إلى الغرب من مدينة هربت.

كما وصفت النقوش العربية الجنوبية القديمة المساكن وحدودها واتجاهاتها بدقة، ففي النقش ATM 66، دَون الملك القتباني هوف عم يهنعم بن أنمرم قانوناً أو مرسوماً ملكياً يسجل فيه تنازله عن البيتين (يفعن، يعد) لبعض أتباعه. حدد المرسوم موقع البيتين اللذين يقعان في هجر مريمة (هجر العادي حالياً) والحدود التي تفصلهما عن خمسة مساكن مجاورة لهما التالي: "٦-... ذ ت و/ س ن ٧- ص ن ق ن/ و ب ي ت/ و ه ب إ ل/ س ف ل ي ن/ م ش ر ق ن/ و س ن ٨- ص ن ق ن/ و ب ي ت/ ذ ح م ي م/ ف س أ ن/ و س ن/ ص ن ق ن/ و ب ي ت ٩- [...] و ن/ ب ن/ ب ع ن/ م م ق ط ن/ و س ن/ أ ب ي ت/ ب ن/ خ ش ن" أي: "٦-... (البيتان) اللذان تجاه ٧- الزقاق ومنزل وهب إيل سفلين شرقاً (نحو الشرق) وجهة ٨- الزقاق وبيت ذو فسأن حميم وجهة الزقاق وبيت ٩- [...] و ن بن بعن غرباً (نحو الغرب) وجهة بيوت بن خشن"[٦٩].

وأشار النقش السبئي CIH 132 أن المنزل مكون من رواقين أحدهما ناحية الشرق والآخر ناحية الغرب "٢- و ث ن ي/ م س ق ف ن/ م ش ر ق ي/ و م ع ر ب ي/ ه ي ت/ ص ر ح ت ن[٧٠]" أي: "والرواقان شرقي وغربي تلك الساحة"[٧١]. وسجل المدعو هوف عم بن ثوبن في النقش القتباني Ja 118 أنه جدد منزله يفش ومخازنه وديوانه وسقفه وأروقته الشرقية "٢- و س ح د ث/ ب ي ت ه و/ ي ف ش/ و أ خ ط ب ه و/ و م س و د ه و/ و م س ق ف ت ه و/ ٣- و م ش ر ق ي ت م" أي: "٢- وحدث منزله يفش ومخازنه وديوانه وسقفه ٣- **وأروقته الشرقية**"[٧٢].

واعتمد سكان شبه الجزيرة العربية قديماً في بناء مساكنهم على الشمس وحركتها المتغيرة في بناء مساكنهم، حيث كانوا يوجهون خيامهم جهة الجنوب، حتى تستفيد بقدر

المستطاع من الشمس المنخفضة في الشتاء، وتتقي بسهولة الشمس العالية في الصيف، مما يشير إلى أنهم كانوا على دراية بديهة بحركة الشمس وعلاقتها البيئية بالمساحات والأفنية[٧٣].

وتضم النقوش العربية الجنوبية عدداً كبيراً من الوثائق التي تتناول ملكيات خاصة سواء كانت أراض زراعية أو أو وسائل ري كالقنوات والبرك والأحواض أو منازل أو مقابر، وحاول الأفراد من خلال هذه الوثائق إثبات ملكيتهم من خلال تسجيل حدود واتجاهات هذه الملكيات منعاً لحدوث أي نزاعات أو خلافات. فسجلت إحدى الوثائق ملكية ثلاثة جماعات لمزرعتي نخيل (مزرعة مبحرن، مزرعة مطرن)، تتكون الوثيقة من جزئين، يتناول الجزء الأول RES 4815 حدود أملاك بني رشون وبني سطرن، فأشارت الوثيقة إلى أن بنى رشون يمتلكون الجزء الغربي من مزرعة مبحرن، بينما يمتلك بنو سطرن الجزء الآخر من المزرعة نفسها "١-... و ب ر ج/ م ث ع د/ ن خ ل ن/ م ب ح ر ن ٢- ذ ب ن/ ر ش و ن/ ب م ع ب ر/ ظ ل م/ و م ث ع د/ س ط ر ن/ ب ن/ ذ ن/ ن خ ل ن/ م ب ح ر ن/ ل ي ض أ ن/ ف ن و ت م/ ٣- م س ب أ/ م و ن/ ع ب ر ن/ ق ت ب ن/ ذ ت/ ت ن ش أ ن/ م و ن/ ب ن/ ذ هـ ب ن/ أ ب ي ن/ م س ق ي/ م ث ع د/ ب ن/ ر ش ي ن ٤- ب ن/ ذ ن/ ن خ ل ن/ م ب ح ر ن/ ع ب ر ن/ ظ ل م... ٦- ... م ث ع د/ س ط ر ن/ ذ ع ب ر ن/ ق ت ب ن" أي: "١- ... وأصحاب مزارع النخيل مبحرن ٢- التي (يمتلك) بني رشون الجزء الغربي (منها) ومزارع (بني) سطرن من هذا النخيل مبحرن ولتمر قناة ٣- (و) مجرى الماء المتجه نحو الشرق التي تجلب الماء من الوادي أبين لري مزاع بني رشون ٤- من هذا النخيل النخيل مبحرن الذي يتجه نحو الغرب ٦-... مزارع بني سطرن التي تتجه نحو الشرق".

أما الجزء الآخر RES 852 من الوثيقة فيوضح حدود أملاك بني جدنم وبني سطرن، فيمتلك بنو جدنم الجزء الشرقي من مزرعة مطرن، بينما يمتلك بنو سطرن الجزء الواقع إلى الغرب من المزرعة نفسها "١- ...و ب ر ج/ م ث ع د/ ن خ ل ن/ م ط ر ن ٢- ذ ب ن/ ج د ن م/ ب م ع ب ر/ ق ت ب ن/ و م ث ع د/ س ط ر ن/ ب ن/ ذ ن/ ن خ ل ن/ م ط ر ن/ ٣- ل ي ض أ ن/ ف ن و ت م/ م س ب أ/ م و ن/ ع ب ر ن/ م ش ر ق ن/ ذ ن/ ت ن ش أ ن/ م و ن/ ب ن/ ذ هـ ب ن/ أ ٤- ب ي ن/ ل س ق ي/ م ث ع د/ ب ن/ ج د ن م/ ب ن/ ذ ن ن خ ل ن/ م ط ر ن/ ذ ع ب ر ن/ ق ت ب ن ... ٦-

... م ث ع د/ س ط ر ن/ ذ ع ب ر ن/ ظ ل م" أي: "١- ... وأصحاب مزارع النخيل مطرن ٢- التي (يمتلك) بني جدنم الجزء الشرقي (منها) ومزارع (بني) سطرن من هذا النخيل مطرن ٣- لتمر قناة (و) مجرى الماء المتجه نحو الشرق التي تجلب الماء من الوادي ٤- أبين لري مزاع بني جدنم من هذا النخيل مطرن الذي يتجه نحو الشرق ؟؟... ٦- ... مزارع بني سطرن التي تتجه نحو الغرب"[٧٤].

وبالتالي فإن ملكية مزارع النخيل الوارد ذكرها في النقشين مجزأة بين بني سطرن من جهة وبني رشون وبني جدنم من جهة أخرى، بحيث يمتلك بنو سطرن جزءاً من مزرعة مبحرن وجزءاً من مزرعة مطرن، وتخترق القناة الرئيسة التي تجلب المياه إلى المزرعتين من وادي أبين وسط آراضي بني سطرن (شكل ٤)[٧٥]، ومنعاً لحدوث خلافات بينهما تم توثيق حدود كل جماعة.

وأشارت إحدى اللوحات الحدودية CIH 555 إلى تحديد أملاك المدعو حيوم الذي تقع أملاكه بين أملاك كلا من بني عرقبن من جهة، وبين أملاك بني بيضم من جهة أخرى"٢- ي م خ ر و/ أ ل ن/ أ و ث ن ن/ ٣-ن س ر/م ش ر ق ن/ و ن س ر/ م ٤- ع ر ب/ ل أ ر ك ن/ ذ ب ي ن/ ٥- م أ ت م ن/ ذ ب ن/ ع ر ق ب ن/ و ٦- ب ي ن/ م أ ت م ن/ ب ن/ ب ي ض م" أي: "٢- تتجه تلك الأنصاب (علامات الحدود) ٣- نحو المشرق ونحو ٤- المغرب للأركان التي بين ٥- الأرض التي لبني عرقبن ٦- وبين الأرض (التي) لبني بيضم"[٧٦]. فالنقش يضع علامات حدودية جهتي الشرق والغرب للأرض التي حصل عليها حيو لمنع الاعتداء عليها أو محاولة تغيير حدودها من قبل ملاك الأراضي المجاورة.

٣- ارتباط الاتجاهات بالديانة والمعبودات

ظهر في النقوش العربية الجنوبية القديمة ما يفيد ارتباط بعض المعبودات بالإتجاهات دون تحديد لأسماء هذه المعبودات، ففي نقش معيني RES 2975 "٧-... و ك ل/ أ ل أ ل ت/ ذ ب ح ر م/ و ي ب س م/ و م ش ر ق م/ و م ع ر ب م" أي: "وكل آلهة بحر ويابس (أرض) ومشرق ومغرب"، فيتوسل صاحبه الحماية من كل معبودات البحر والأرض المزروعة والشرق والغرب[٧٧]. ولم يحدد النقش معبودات البحر أو الأرض أو الشرق والغرب

كما أن هذه الصيغة لم ترد في نقوش دينية أخرى، فربما أن صاحبه يقصد كل مجمع المعبودات في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ولما كانت الزهرة أشد النجوم والكواكب لمعاناً ومن السهل رصدها، ولكونها تظهر بعد غياب الشمس فسماها الناس (نجمة المساء) وهى أول ما يُرى من النجوم والسماء ما تزال مُضيئة، وفي بعض الأحيان تُرى قبل بزوغ الشمس بقليل فسماها الناس (نجمة الصباح) وهى آخر ما يختفي من النجوم في ضياء الشمس، كما أن الزهرة تدور حول نفسها في اتجاه مُعاكس للكواكب الأخرى، فكل الكواكب تدور حول نفسها من الغرب إلى الشرق، أما الزهرة فتدور من الشرق إلى الغرب[٧٨].

عُرف كوكب الزهرة في اليمن القديم باسم عثتر وارتبط بجهتي الشرق والغرب، فعُرف في النقوش بنعوت لها علاقة بالشرق مثل عثترا ذشرقن "ع ث ت ر/ ذ ش ر ق ن" أي عثتر الشارق أو المشرق أو الطالع من الشرق على اعتبار أنه كوكب يطلع في شهر نيسان جهة الشرق ويكون مرئياً قبل طلوع الشمس ويظهر في وقت يتداخل فيه نهاية ظلام الليل بنور الصباح فيعتبر مبشراً بالنور والشروق[٧٩]. كما ارتبط عثتر بالغرب والغروب من خلال الصفة عثترا مقطن "ع ث ت ر/ م ق ط ن" في النقش RES 4971 أي عثتر الغارب[٨٠] أو الغربي، كدلالة على نجمة الغروب أو نجمة المساء، وكناية عن غروبه أو طلوعه من الغرب فهو إذن نجم الشروق والغروب أي المشارق والمغارب[٨١]. غير أنه لم يُعثر حتى الآن على نقوش تذكره بالصفة "عثتر غربن".

ووُصفت المعبودة الشمس في النقش CIH 572 بالصفة مشرقيتن مشرقيتن أي التي تشرق من الشرق "٢- هـ ق ن ي و/ ش م س هـ م و/ م ش ر ق ٣- ي ت ن/ ص ل م ن/ ذ ذ هـ ب ن" أي: "قدموا لشمسهم المشرقية تمثال من البرونز"[٨٢].

وأشار البعض إلى معبود يُدعى ذمحرضو ذمحرضو مرتبطاً بمعبودة أخرى هى مشرقتين مشرقتين، وأن محرضو تعني الغروب أو الأفول، فهي الشمس الصفراء الباهتة عند الغروب، في مقابل المعبودة الأخرى مشرقتين التي تعني شروق الشمس، وبالتالي فإن ذمحرضو تعني الشمس وقت الغروب، ومشرقتين يمثل الشمس عند الشروق وأنه انتسب لهما شعوب عُرفت بهما، في النقشين القتبانيين RES 3856\ 5 ,RES 3506\ 6 "أ د م/ ب ن/ ق س٢ م/ ل/ ش ع ب ن/ ذ م ح ر ض و/ و م ش ر ق ت ي ن" أي: "أدم بن قس

ل (آلهة) الشعوب ذمحرضو ومشرقتين"، ويعني كل شعوب معبودات غروب الشمس وشروقها، إلا أن الأرجح أنهما اسمان لقبيلتين وأن المعنى المقصود كل شعوب قبيلتي ذمحرضو ومشرقتين[٨٣].

٤- الإتجاهات وتحديد الجغرافية السياسية لجنوب شبه الجزيرة العربية:

لعبت الاتجاهات دوراً مهماً في تحديد النطاق الجغرافي لجنوب شبه الجزيرة العربية، حيث عرفت القبائل العربية في جنوب شبه الجزيرة العربية حدودها الجغرافية وحددتها بدقة. فحددت العديد من النقوش العربية الجنوبية القديمة الشأم شأم جغرافياً بأنها كل الأراضي التي تقع إلى الناحية الشمالية (خريطة ٢) بوجه عام ابتداء من نجران[٨٤]، من بينها النقش السبئي Jabal Riyām 2006-17 "١٣- ..... ح ج ن/ أ و ل ه و/ ١٤- ب ن/ أ ر ض/ ش أ م ت/ ب ك ن/ب ل ت ه و/ أ م ر أ ١٥- ه م و/ و ع د و/ أ ر ض/ أ س د ن/ و أ ر ض/ ن ١٦- ز ر م/ و أ ر ض/ت ن خ/ و أ ر ض/ ل ح ي ن ١٧- و أ ر ض/ ت د م ر م/ و أ ر ض/ ن ب ط م/ و أ ١٨- ر ض/ ر م ن/ و أ ر ض/ ل خ م م/ و أ ر ض/ غ ١٩- س ن/ و أ ر ض/ م ع د م/ و أ ر ض/ ط ي م/ و أ ر ٢٠- ض/ خ ص ص ت ن" أي: "١٣... لأنه أعاده ١٤- من أرض الشام عندما أرسله أسياده ١٥- ووصل أرض الأسد وأرض ١٦- نزار وأرض تنخ وأرض لحيان ١٧- وأرض تدمر وأرض نبط ١٨- وأرض رمن وأرض لخم وأرض ١٩- غسان وأرض معد وأرض طيم وأرض ٢٠- خصصتن"[٨٥]، فالنقش يتضمن رحلة دبلوماسية تتعلق بالعلاقات التجارية قام بها أصحاب هذا النقش بأمر من أسياده إلى أرض الشأم، ثم يُفصل المناطق التي تقع جغرافياً إلى الشمال من سبأ، والتي يُفترض أنها غير بعيدة جغرافياً عن آراضي سبأ وهى (الأسْد، ونزار، وتنوخ، ولحيان، وتدمر، والأنباط، والروم، ولخم، وغسان، ومعد، وطي، والخصاصة)[٨٦].

ونقش قتباني آخر Maraqten-Qatabanic 1 سجل فيه أصحابه عودتهم من رحلة تجارية إلى أراضي ومدن الشأم فذكر عدد من المناطق رتبها جغرافياً طبقاً للأقرب منه، فذكر المناطق التي تقع إلى الشمال ثم نبط وكشد أي كلدان ومصر وإيونيا "٨-... ب ن/ ٩- أ ر ض ت و/ و أ ه ج ر/ش أ م ت/ و ن ب ط م/ و ك ش ١٠- د/ و م ص ر/ و ي و ن م" أي: "٨-... من ٩- آراضي ومدن الشمال ونبط وكشد ١٠- ومصر ويونم". ويظهر من خلال تسلسل الأماكن الواردة في النقش يظهر أن المدن النبطية تتلو مدن الشأم وأن مدن

شأمت تتضمن المدن اللحيانية، أما المدن النبطية فتبدأ من مدائن صالح أو الحجر وتمتد إلى البتراء وما بعدها[٨٧] ثم كلدان ومصر وإيونيا[٨٨].

وجاءت الألفاظ الدالة على الاتجاهات في عدد من النقوش الحربية لتحدد الموقع الجغرافي للمناطق التي أُرسلت إليها السفارات أو الحملات العسكرية، فوصفت لفظة شأم المناطق الواقعة شمال الأراضي السبئية أو شمال اليمن القديم، من بينها النقش السبئي Ja 2110 "... ٦- ظ م أ و/ ب ش أ م ت/ ث ل ث/ أ ي و م م/ و ل و ٧- ل ي ه م و/ ب ك ن/ ه ب ل ت/ ب ع ب ر/ أ م ل ك/ ش أ م ٨- ت/ ل ح ر ث/ ب ن/ ك ع ب م/ م ل ك/ أ أ س د/ و م ل ك ٩- م/ ب ن/ ب د/ م ل ك/ ك د ت/ و م ذ ح ج م" أي: "عانوا من العطش في الشمال (خلال) ثلاثة أيام وليلتيهما، حين وُلِي سفارة (أُرسل في مهمة حربية ضد) إلى ملوك الشمال الحارث بن كعب ملك الأسد ومالك بن بد ملك كندة ومذحج"[٨٩].

وسجل النقش CIH 407 أخبار الحملات العسكرية التي أرسلها الملك شمر يهرعش ضد عدد من القبائل من أجل تثبيت دعائم الدولة، ودَحرِهم إلى العكوتين اللذان يقعان جهة الشمال بعبارة "٢١- .... و ه و ك ب ه م و/ ب ع ل ي/ ع ك و ٢٢ ت ن ه ن/ ب ك ن ف/ ش أ م ت" أي: "٢١-... ودحرهم إلى العكوتين ٣٣- في أكناف شأمة- الشمال"[٩٠]، والعكوتين جبلان معروفان في منطقة جازان حتى اليوم[٩١].

ويشير النقش CIH 541 إلى إرسال سَرِيَّة عسكرية مُدربة تدريباً عالياً في مهمة خاصة، تحركت هذه السَرِيَّة من صرواح إلى نبط في الشمال "٢٩-... و ش أ ٣٠- م و/ ب ن/ ص ر و ح/ ع ٣١- ل ي/ ن ب ط م/ ع د ي/ ع ب ٣٢- ر ن"، أي: "٢٩.. وساروا شمالاً ٣٠- من صرواح ٣١-حتى نبط حتى ٣٢- العبر"[٩٢].

كما كانت قبيلة نشد إيل من ضمن القبائل الشمالية ذكرتها النقوش كالنقش Ja 658 "٢١-... و ح ر ب و/ ع ش ر/ ن ٢٢- ش د إ ل/ ب س ر ن/ ع ت و د/ ب ش أ م ت" أي: "٢١-... وحاربوا قبيلة نشد ٢٢- إيل بالوادي عتود في الشمال". فنفهم من النقش أن الملك شمر يهرعش حارب قبيلة نشد إيل التي تقع آراضيها شمال وادي عتود[٩٣]. وهو واد يصب في البحر الأحمر على بعد ٨٥ كم شمال غرب مدينة جيزان[٩٤].

وقدم الملك الحضرمي يدع إيل بين قرباناً للمعبود سين عبارة عن نسر ذكر أنه أحضره من الشمال RES 4698 "٣- و ث ل أ/ م ر أ س/ س ي ن/ ذ أ ل م/ ن س ر/ ص ل ف ع ٤- هـ ن/ ن س ر/ أ ت و هـ س/ ب ن/ ش أ م ت" أي: "٣- وقدم لسيده سين ذو أليم نسر من صلفعهن ٤- نسر حصل عليه من الشمال". فربما يشير النقش إلى اهتمام ملوك حضرموت بإحضار تماثيل تمثل النسر من مناطق بعيدة تقع إلى الشمال من بلادهم، أو ربما يكون هذا التمثال هو التمثال الذي قام الملك يدع إيل بين باستعادته من قبيلة صلفحان القتبانية والتي كانت قد استولت عليه أثناء الحرب بينهما[٩٥].

أما بالنسبة للغرب، فقد ذكر النقش إرياني ٢٠ أخبار حملة عسكرية على الجهات الغربية معربن تنفيذاً لأمر الملك نشأ كرب يأمن يهرحب "١- ... ب ك ن/ س ب أ/ م ع ر ب ن" أي: "حينما قام بحملة عسكرية على المغارب أو المغرب"[٩٦]، وكان العدو طبقاً لما ورد في النقش هم الأحباش[٩٧] والسهرة، ومن المعروف أن الأحباش تمركزوا في بلاد الكنيدوكالبتاي Kinaidokalpitae، أي الساحل العربي من البحر الأحمر (السهل الساحلي الغربي): من ينبع البحر شمالاً وحتى باب المندب جنوباً[٩٨]. أما بالنسبة للسهرة أو سهرتن – التي كانت إما موالية للأحباش أو متعاونة معهم– فيُقصد بها الجوانب الغربية للجبال اليمنية بما فيها الأراضي الساحلية الغربية التي تعرف اليوم بتهامة اليمن[٩٩]، مما يشير إلى الدقة في تحديد الاتجاهات الجغرافية.

وورد الشرق كاتجاه جغرافي كذلك في النقوش الحربية، كما في النقش Ja 576 الذي يذكر أن أرض قشم تقع إلى الشرق: "٧- ... و ي هـ ص ر و/ ب ع ل ي/ م ش ر ق ت/ أ ر ض/ ق ش م م"، أي: "وسيروا حملة شرقي –ضد الأجزاء الشرقية من– أرض قشم"[١٠٠]. وفي النقش ST 1 أمر الملك شعر أوتر قواته بالمرابطة في مدينة حضرم للدفاع عنها، وذكر أنها تقع جهة الشرق"٦-...و ق ر ن/ ب هـ ج ر ن/ ٧- ح ض ر م/ ب م ش ر ق" أي: "والمرابطة بمدينة حضرم بالمشرق"[١٠١]. وربما المقصود بالمشرق هنا الشرق كاتجاه جغرافي أو أن حضرم مدينة من مدن المشرق.

والمشرق (م ش ر ق ن، م ش ر ق ي ت ن) منطقة جغرافية، تقع إلى الجنوب الشرقي من رملة السبعتين[١٠٢]، وردت في عدد من النقوش منها Ja 629 وذكر م ش ر ق ي ت ن كإحدى القبائل المعادية لملكي سبأ سعد شمس ومرثد "٢٦- ... ب ك ن/ س ب أ

و/ ل ش و ع ن/ م ر أ ي ه م و/ س ع د ش م س م/ و م ر ث د/ م ٢٧- ل ك ي/ س ب أ/ ع د ي/ خ ل ف/ ه ج ر ن/ ح ل ز و م/ و م ش ر ق ي ت ن" أي "٢٦- ... عندما قاتلوا لمساعدة سيديهم سعد شمس ومرثد ٣٧- ملكي سبأ في منطقة مدينتي حلزوم ومشرقيتن -المشرقية"[١٠٣]. ويرى البعض أن مشرق أو مشرقيتن أو المشرقية لا تبعد كثيراً عن أراضي قتبان[١٠٤]. ووردت في النقش MAFRAY-al-Miʿsāl 5 قبيلة تُعرف باسم ذي أشرق "١٨-... س ب أ و/ ع د ي/ أ ر ض/ ش ع ب ن/ ي ه ن ط ل/ و ذ ب ن/ أ ر ض/ ذ أ ش ر ق" أي: "١٨-...تحركوا نحو شعب يهنطل وبعض (جزء) أرض ذي أشرق"[١٠٥].

ويتحدث النقش المعيني M 247 عن حرب دارت بين الجنوب والشمال، غير أن استخدام أصحاب النقش مصطلح الجنوب والشمال لتبيان طرفي المعركة أدى إلى عدم معرفة ما إذا كانت هذه الحرب بين قبائل وممالك شبه الجزيرة العربية الشمالية والجنوبية، أو أنها خارجها: "و ب ن/ ض ر/ ك و ن/ ب ي ن/ ذ ي م ن ت/ و ذ ش أ م ت" أي: "ومن حرب وقعت بين الجنوب والشمال"[١٠٦]. ويذكر النقش غارات وحروباً متتالية دارت في اليمن وخارجه، فربما أن هذه الحرب كانت بين أهل اليمن وأهل الشام، وربما بين خَوْلان الشام (خَوْلان صَعْدة) و خَوْلان اليمن (خَوْلان صرواح) وحتى الآن يُطلق على خَوْلان صَعْدة اسم خَوْلان الشام وذلكُ طلق على بقعة من أرض تقع بن الطائف ومكة[١٠٧].

ووردت اللفظة يمنت ضمن ألقاب الملوك منذ عهد الملك شمر يهرعش، وفُسرت بمعنى الجنوب على الأطلاق. وقد اختلف العلماء في المقصود بالجنوب، ويبدو أن المقصود بها الإقليم الجنوبي لمملكة حضرموت وحاضرته ميفعة وقد أطلقت عليه النقوش اسم حجرن CIH 948\ 5 وهو ما يُعرف اليوم باسم الحَجْر، ويبدأ من مرسى رأس فرتك شرقاً ويمتد غرباً حتى عين بامعبد، ولذلك يرى الشيبة أن يمنت الواردة ضمن ألقاب الملوك هى اسم وليست دلالة على جهة[١٠٨]. أي تعبر عن منطقة جغرافية محددة. وبالتالي فإن يمنت من القرن السادس ق. م لم تعد مُستخدمة للإشارة إلى مجرد اتجاه جغرافي، بل بالأحرى إلى منطقة محددة في الجزيرة العربية أي تعبر عن الهوية السياسية- الثقافية لجنوب الجزيرة العربية[١٠٩].

وحرص حكام مملكة قتبان على تأكيد توسيع رقعة دولتهم وتحديد حدودها Aqabatʿ 1 Buraʿ ,RES 4328، من خلال اتخاذهم اللقب الملكي الطويل، وذكروا فيه أسماء

المناطق التي فرضوا هيمنتهم عليها شمالاً وجنوباً، ففي النقش 1 ʿAqabat Buraʾ وردت الصفتان أشأم و أيمن ضمن اللقب الملكي للملك يدع أب ذبيان "١- ي د ع/ أ ب/ ذ ب ي ن/ ب ن/ ش ه ر/ م ك ر ب/ ق ت ب ن/ و ك ل/ و ل د/ ع م/ و أ و س ن/ ٢- و ك ح د/ و د ه س م/ و ت ب ن و/ و ك ل/ ي ر ف أ/ أ ش أ م س/ و أ ي م ن س"[١١٠] أي "١- يدع أب ذبيان بن شهر مُكرب قتبان وكل ولد عن وأوسان ٢- وكحد ودهس وتبن وكل يرفأ (والآراضي) التي من شماله ومن جنوبه)". فيظهر من خلال هذا اللقب أسماء المناطق الجغرافية التي ضمها المكربون في قتبان إلى آراضيهم، وهى أوسان وكحد ودهس وتبن، وكل يرفأ، وورودها بهذا الترتيب كان على أساس الموقع الجغرافي، حيث تقع إلى الشرق وإلى الجنوب من قتبان. بالإضافة إلى ضمهم كل الأراضي التي تقع إلى الشمال وإلى الجنوب منهم[١١١].

وأوضحت النقوش أن السبئيين خاضوا حروباً شملت كافة الاتجاهات لحماية بلادهم من الطامعين سواء من الجنوب أو الشمال أو الغرب أو الشرق، وعبر كاتبي النقوش عن تلك الحروب التي خاضها الملوك في كافة الاتجاهات في مقدمة نقوشهم[١١٢]. فأشار النقش Ja 576 إلى إرسال الملك إيل شرح يحضب حملات عسكرية ضد شعوب الشمال والجنوب والبحر (الغرب) واليابسة (الشرق) فيذكر: "١-... ض ر م/ ب ن/ أ ش ع ب/ ش أ م ت/ و ي م ن ت/ و ب ح ٣- ر م/ و ي ب س م" أي: "١- ... حرب من شعوب الشمال والجنوب والبحر والبر". ثم عدد النقش في السطور التالية أسماء المناطق الجغرافية التي توجهت إليها هذه الحملات[١١٣].

وأرسل الملك شعر أوتر قائده أب كرب أحرس بن عبلم في حروب واسعة شملت شأمت ويمنت وبحرم ويبسم Ja 635 "١١- ك ل/ أ خ م س/ و ش ع ب/ ت ن ش أ و/ ض ر م/ ب ع ١٢- ل ي/ م ر أ ه م و/ ب ن/ ذ ي م ن ت/ و ب ن/ ذ ش أ م ١٣- م ت/ و ب ن/ ذ ب ح ر م/ و ي ب س م" أي: "١١- كل الجيوش والشعوب التي شنت حرب ضد ١٢- سيدهم من يمنت ومن شأمت ١٣- ومن البحر- الغرب ويُقصد بهم الأحباش والبر- الشرق"[١١٤]. ثم ذكر كذلك في السطور التالية أسماء المناطق التي غزاها، ولكنه رتبها بتسلسلها الزمني الأقدم فالأحدث إذا كانت الحملة الأولى للجيش السبئ على الأشاعرة وبحرم في السهرة، ثم انقض على الأحباش في نجران، ثم وصل إلى قرية ذات كهل

ليحارب الملك ربيعة آل ثور ملك كندة وقحطان، ويذكر صاحب النقش في آخره الحملة التي أرسلها سيده ضد خولان خضلم، وبعض من نجران وبعض من الأعراب وعشيرة يحبر في أكناف أرض الأزد[١١٥]. فقد صور كاتبي النقوش بذلك وضعية دولة سبأ وهى محاطة بالأعداء من كل جانب.

٥- الاتجاهات في التخطيط للمعارك الحربية

يظهر من خلال النقوش الحربية أن عرب جنوب شبه الجزيرة العربية كانوا على دراية تامة بالتكتيكات الحربية والأساليب القتالية، وعبروا في نقوشهم عن تقسيم الجيش إلى ميسرة (الجناح الأيسر) وميمنة (الجناح الأيمن) وكان كل قسم على ما يبدو تحت قيادة قائد من أجل تحقيق النصر، كما جاء في نقش المعسال ٦ "... ٦ و ذ ك ي/ م ل ك ن/ ق ي ل ن/ و ش ع ب هـ و/ ر د م ن/ م ش أ م ت م/ ل م ل ك ن/ و خ م س ن/ و م ي م ن ت م/ ل أ ح ب ش ن"، أي: "... ٦ وأرسل الملك القيل وشعبه ردمان (ليكونوا) ميسرة للملك والخميس (ومقابلين) وميمنة الأحباش"[١١٦]. فيتضح من النقش أن الملك (ياسر يهنعم) أراد أن يتخلص من الأحباش، مما جعله يقود جيشه وعلى يساره القيل (حظين أوكن) ومعه شعبه ردمان[١١٧]، وعلى يمين الأحباش، الأمر الذي يُظهر ذكاء الملك وحنكته، وأن هذه الحملة لم تكن حملة خاطفة بل حرباً منظمة.

*** طرق تحديد الاتجاهات عند العرب**

لم يكن للعرب في العصور القديمة آلة أو بوصلة أو علامات توجههم، مما دفعهم إلى مراقبة حركة النجوم والكواكب والأجرام السماوية ومواقعها، حيث كانوا يتعقبون طلوع النجوم وغروبها ليهتدوا بها في متاهات الصحراء ليلاً[١١٨]، فالنجوم منتشرة في السماء وهى ثابتة في مواضعها لا تتغير، وليست كلها على درجة واحدة من اللمعان[١١٩]، كنجم الشعرى اليمانية فهو أضوء نجم في السماء يفوق في ضيائه الشمس بعشرة أضعاف وثابت يمكن رؤيته بسهولة في أثناء النهار إذا عُرف موقعها في السماء[١٢٠]. لذلك كانت النجوم خير وسيلة لمعرفة الاتجاهات وتقدير السبل في البادية.

فكان العرب إذا سألهم سائل عن الطريق المؤدي إلى البلد الفلاني قالوا: «عليك بنجم كذا وكذا» فيسير في جهته حتى يجد المكان. فإذا أراد المسافر بلوغ مكة على سبيل المثال نظر إلى نجم بارز له دلالاته القوية كالقطب الشمالي، وذلك لأنه ثابت في مكانه، وفي سبيل

التوجه نحو الشرق كان العرب في مكة يضعوا بالمجرة على الكتف في فصل الشتاء، وفي وسط السماء في فصل الصيف، يعرفون بذلك في أي اتجاه يسيرون[١٢١].

ومما ذُكر عن براعة العرب في تحديد الاتجاهات بالاهتداء بالنجوم ما قيل على لسان ابن قتيبة: "صحبني رجل من الاعراب في فلاة ليلاً فاقبلت اسأله عن محال قوم من العرب ومياههم، وجعل يدلني على كل محله بنجم وعلى ضياء بنجم، فربما أشار إلى النجم وسماه وربما قال لي: تراه، وربما قال لي: ول وجهك نجم كذا، أي اجعل مسيرك بين نجم كذا حتى تأتيهم فرأيت النجوم تقودهم إلى مواضع حاجاتهم"[١٢٢]. فلابد وأن عرب الجاهلية قد ورثوا هذه المعرفة المحكمة بتحديد الاتجاهات ممن سبقهم من العرب القدماء في شبه الجزيرة العربية الذين لم يُدونوا في نقوشهم أي معلومات عن الفلك والنجوم والاتجاهات، غير أن هذا لا ينفي معرفتهم بتلك العلوم، فهناك مجالات كثيرة في شبه الجزيرة كان للعرب فيها انجازات ولم تصلنا نقوش تتحدث عنها إلا أن هناك كثير من الأدلة الأخرى على وجودها.

لقد خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- احتوت النقوش العربية الجنوبية على مفردات ذات مفاهيم ودلالات مكانية وجغرافية بنفس المدلولات التي يتفق عليها الناس حالياً مثل ش أ م ت للشمال، ي م ن ت للجنوب، م ش ر ق، م ع ر ب– م م ق ط– ض ر ع للغرب.غير أنهم لم يتبعوا ترتيب معين للاتجاهات الأربعة.
- لعبت الاتجاهات الأربعة دوراً مهماً في بناء المعابد وفي تحديد مداخلها وغالباً ما كان يتجه نحو الشرق إما ارتباطاً بالديانة الفلكية أو بهدف الحصول على أكبر قدر من الإضاءة والتهوية.
- وصفت النقوش العربية الجنوبية المباني والملكيات الخاصة من آراضي أو وسائل ري، وحددت اتجاهاتها وحدودها بدقة منعاً لحدوث خلافات بين الأفراد.
- لم تكن اتجاهات القبور موحدة، فبعضها شمال جنوب، وبعضها شرق غرب. ولم يكن لديهم أسلوب واحد متبع في توجيه المتوفي في قبره، ومن المؤسف أن النقوش القبورية في اليمن القديم لم توضح اتجاهات الدفن والمدافن. وربما لم تكن هناك طقوس إلزامية بالنسبة لأسلوب الدفن تجبرهم بتوجيه الرأس نحو الشرق أو أي اتجاه آخر.

●ساعدت الألفاظ الدالة على الاتجاهات في النقوش في تحديد النطاق الجغرافي لجنوب شبه الجزيرة العربية قديماً، فحددت النقوش السبئية في إشارات جغرافية واضحة المناطق التي تحيط ببلادهم من الشمال والجنوب والغرب والشرق والتي تربطهم بهم علاقات سلمية أو عدائية.

●نتيجة لما كان يتمتع به سكان شبه الجزيرة العربية من معايشتهم للبيئة، فقد اكتسبوا مهارة في علم الفلك، ومعرفة الاتجاهات من خلال معرفتهم للنجوم السماوية، والسير على هُداها ليلاً.

قائمة الخرائط والأشكال

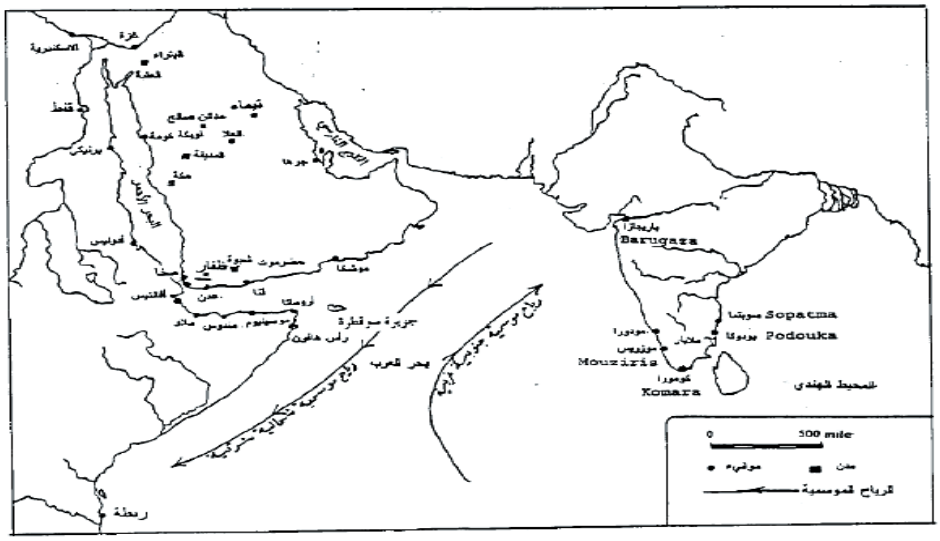

خريطة ١

ملاعبة، نهاية، دور ممالك جنوب شبه الجزيرة في التجارة الدولية، ص ١٧٢.

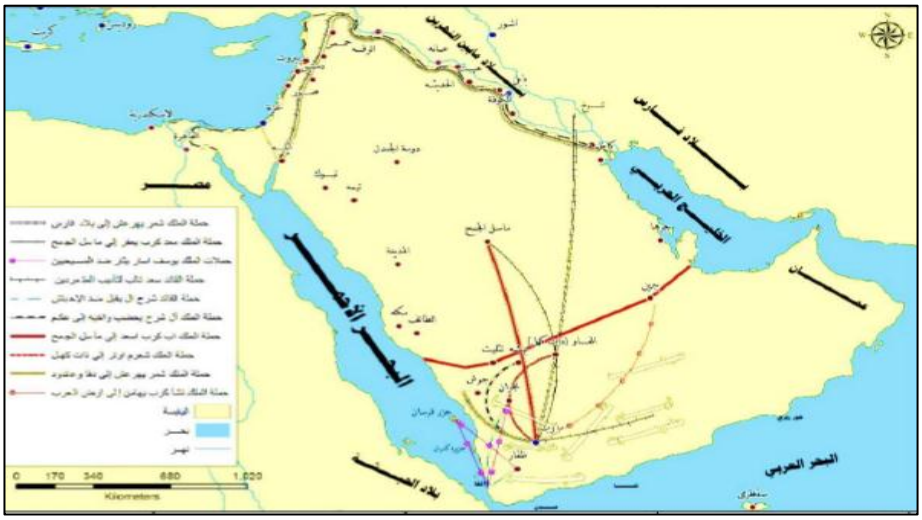

خريطة ٢

الجاويش، عبد الرحمن، الموارد الطبيعية في اليمن القديم (حضارة سبأ أنموذجاً)– دراسة من خلال النقوش اليمنية القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٢م، ص ٣٤٥.

شكل ١ وضعية الهيكل داخل أحد قبور موقع الحصمة. شكل ٢ وضع المتوفي داخل أحد قبور موقع الحصمة.

شمسان، أحمد وآخرون، "التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة"، ص ٣٤.

شمسان، أحمد وآخرون، " التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة"، ص ٣٨.

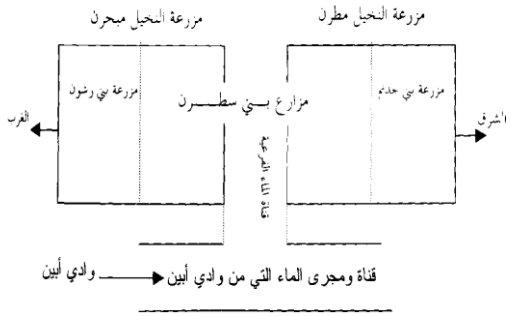

شكل ٣ نقلاً عن: وضع المتوفي داخل أحد قبور وادي ضراء.برُوتون، فرانسَوا وبافقيه، محمد، كنوز وادي ضراء، لوحة ٧، شكل ١٤.

شكل ٤ تقسم الحدود بن ثلاثة قبائل.

Beeston, A., "East and West", p. 180.

الهوامش

1- Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary (English, French, Arabic), Beirut, 1982, P. 130.

2-Arbach, M., and Maraqten, M., "Notes on the root Lʾ K “to send” and the term mlʾk “messenger” in the Ancient South Arabian inscriptions", ***Semitica et Classica***, 11, 2018, p. 252.

٣- مرقطن، محمد، "حول العلاقات ما بين الشام واليمن قبل الإسلام"، دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريماً للأستاذ الدكتور معاوية إبراهيم، روما، ٢٠١٤م، ص ١٠٧.

٤ المخلافي، عارف، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، صنعاء، ١٩٩٨م، ص ١١٦.

5 -Bron, F., 1997. "Notes d'épigraphie sudarabiques II", ***Semitica***, 47, p. 93.

6- Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary, p. 131.

٧- صيغ الأفعال الماضية في العربية الجنوبية القديمة ثلاثية الأصل، باستثناء الفعل الرباعي **شأمل** . اسماعيل، فاروق، اللغة اليمنية القديمة، تعز، ٢٠٠٠م، ص ١٢٣.

8- Robin, Ch., "À propos de Ymnt et Ymn: « nord » et « sud », « droite » et - gauche », dans les inscriptions de l'Arabie antique", Pages 119-140 in Françoise Briquel-Chatonnet, Catherine Fauveaud and Iwona Gajda (eds). ***Entre Carthage et l’Arabie heureuse. Mélanges offerts à François Bron***. (Orient & Méditerranée, 12). Paris: de Boccard, p. 129.

٩ -العتيبي، محمد، التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق. م حتى القرن السادس الميلادي، الرياض، ٢٠٠٧م، ص ١٩- ٢٠.
١٠- بافقيه، محمد، "محتوى نقش المعسال ٥ "، ريدان، ع ٦، ١٩٩٤م، ص ٥٩، ٦٧.
١١- بافقيه، محمد، "محتوى نقش المعسال ٥ "، ص ٥٩.؛ http://dasi.cnr.it/
١٢- الشيبة، عبد الله، "(ي م ن ت) في النقوش اليمنية القديمة المعنى والدلالة"، دراسات سبئية ، درسات آثارية ونقشية وتأريخية مهداة إلى الأساتذة يوسف محمد عبد الله وألساندرو دي ميجريه وكريستان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء- نابولي، ٢٠٠٥م، ص ٩٩.
13 -http://dasi.cnr.it/
14 -Robin, Ch., «La caravane yéménite et syrienne» dans une inscription de l'Arabie méridionale antique, in Bruno Halff, Floréal Sanagustin, Margaret Sironval and Jacqueline Sublet (eds), ***L'Orient au coeur en l'honneur d'André Miquel***, (Collection Orient-Méditerranée), Paris: Maisonneuve et Larose, 2001, p. 211.
١٥- بافقيه، محمد، "نقوش ودلالات"، ريدان، ع ٦، ١٩٩٤م، ص ٨.
١٦- بافقيه، محمد، "نقوش ودلالات"، ص ٨.
17 -Robin, Ch., "Du Paganisme au monotheisme", In: L'Arabie Antique de Karib'il à Mahomet, Nouvelles donees sur l'histoire des Arabes grace aux inscripions, Edisud, 1992, p. 143.
18 - http://dasi.cnr.it/
19 - Maraqten, M., "Two new Sabaic inscriptions: the construction of a building and the offering of a right hand", In: Alexander V. Sedov (ed.), ***Arabian and Islamic studies, A collection of papers in honor of Mikhail Borishovich Piotrovskij on the occasion of his 70th birthday***, Moskow, 2014, p. 151.
٢٠- الحمادي، هزاع، القرابين والنذور، ص ٢٦٥.
٢١- راشد، فاطمة، صوت السين العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية- دراسة لغوية موازنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٦م، ص ٥٧- ٥٨.
22- http://dasi.cnr.it/
23- http://dasi.cnr.it/
٢٤ -عربش، منير وآخرون، "نقوش قتبانية جديدة ٣"، ريدان، ع ٨، ٢٠١٣م، ص ٦٣.
25- Avanzini, Corps South Arabian inscriptions I- III, Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite inscriptions, Arabia antica series 3, Pisa, 2004, p. 93, 265.
26 -Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary, p. 87.
27 -Jamme, A., ***Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib)***, Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962, pp. 151- 152.
28 -Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary, p. 172.
29 -Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary, p. 42.
٣٠- النعيم، نورة، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ٥٣٥- ٥٣٦.
٣١- ورد في النقوش الصفوية لفظة "شرق" وفسرها البعض بأنها تعبير عن وجهة العرب للدخول في الصحراء الداخلية بغض النظر عن الجهة. باخشوين، فاطمة، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، ٢٠٠٢م، ص ٢١٤.
32 -Jamme, A., ***Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs, p. 152.***

33 -Schaffer, Brigitte, ***Sabäische Inschriften aus verschiedenen Fundorten. Sammlung Eduard Glaser***. 7. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Klasse, 282/1). Vienna: Böhlaus in Komm, 1972, pp. 14, 20.

34 -Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary, p. 134, 140.

٣٥- فاروق، اسماعيل، اللغة اليمنية، ص ٨٧.

٣٦- الحسني، جمال، "نص قانوني لملك قتباني يُذكر لأول مرة"، مجلة حولية كلية الآداب، جامعة عدن، ع ١١، ١٢، ٢٠١٤/ ٢٠١٥م، ص ٢٦٥.

37 - Robin, Ch., "Vers une meilleure connaissance de Kaminahū (Jawf du Yémen)", in John F. Healey and Venetia Porter (eds), ***Studies on Arabia in honour of Professor G. Rex Smith***, (Journal of Semitic Studies. Supplement, 14), Oxford: Oxford University Press, 2002, p. 198.

38 - Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary, p. 84.

39- Beeston, A., "East and West in Sabaean inscriptions", Journal of the royal Asiatic society, vol. 80, 1948, pp. 177- 178.

40 -Beeston, A., & Others, Sabaic dictionary, p. 11.

٤١- فاروق، اسماعيل، اللغة اليمنية، ص ١٤٠.

٤٢- عسيري، وجدان، التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات بجدة، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٩م، ٢٧٨- ٢٧٩.

٤٣- الإرياني، مطهر، في تاريخ اليمن- نقوش مسندية وتعليقات، صنعاء، ١٩٩٠، ص ١٨٤- ١٨٥.

٤٤- برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، دمشق، ١٩٩٦م، ص ٧٥.

٤٥- العبادي، مصطى، "اكتشاف الرياح الموسمية بالمحيط الهندي وأثره على مملكة سبأ"، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مهداه إلى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري بمناسبة بلوغه سن السبعين عاماً، الرياض، ٢٠٠٧م، ص ١٢٨. ص ١٢١- ١٣٥.

٤٦- عسيري، وجدان، التقويم في شبه الجزيرة، ص ٢٨٣.

٤٧- عبد العزيز، هشام، التجارة وأثرها في تطور ممالك اليمن القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠-٢٠٠٩م، ص ١٧٠- ١٧١.

٤٨- ملاعبة، نهاية، دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الأول ق. م- القرن الثالث م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأدرنية، ١٩٩٥م، ص ١٠٩.

٤٩- الجرو، أسمهان، "ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي، مجلة أبحاث اليرموك، مج ٢٣، ع ٣، ٢٠٠٧م، ص ١٠٦٧.

٥٠- الجرو، أسمهان، "الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة- الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي"، مجلة أبحاث اليرموك، مج ١، ع ١، ١٩٩٨م، ص ٢٢٩.

٥١- بركات، أبو العيون، "المدينة اليمنية القديمة"، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج ٤٣، ١٩٩٥م، ص ٢٢٨.؛ حنشور، أحمد، الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة (درلاسة تحليلية مقارنة)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٧م، ص ٦٨- ٦٩.

٥٢- العتيبي، محمد، المعبد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام- مفهومه وتطوّره ووظيفته منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، بغداد، ٢٠١٣م، ص ١٣٢، ١٤٦، ١٥١- ١٥٢، ١٧٣.

٥٣- العتيبي، محمد، المعبد في شبه الجزيرة العربية، ص ١٧٤- ١٧٥.

٥٤- الحسيني، صلاح، طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام موقع الحصمة- شقرة- دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٨م، ص ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٠.

٥٥- بيرن، جاكلين، "الذي تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات بشبوة"، ريدان، ع ١، ١٩٧٨، ص ٨١.
٥٦- الجرو، أسمهان، "المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم"، دراسات يمنية، ع ٣٨، ١٩٨٩م، ص ١٤٦.
٥٧- الحسيني، صلاح، طرق الدفن، ص ٩٢- ٩٤، ١٣٧.
٥٨- شعلان، عميدة، عادات الدفن في حضرموت دراسة إثنوأثرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص ٢٩.
٥٩- شعلان، عميدة، عادات الدفن، ص ٣٧؛ الجرو، أسمهان، المدافن اليمنية القديمة، ص ١٤٥.
٦٠- موقع الحصمة أحد مواقع المدافن اليمنية في فترة القرون الميلادية الأولى، يقع إلى الغرب من مدينة شقرة الساحلية في محافظة أبين. الحسيني، صلاح، طرق الدفن، ص ١٣٦.
٦١- شمسان، أحمد وآخرون، "التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة- شقرة- محافظة أبين الموسم السابع ٢٠٠٥م التقرر الأول"، حولية الآثار اليمنية، ع ١، ٢٠٠٨، ص ١٣.
٦٢ - شمسان، أحمد وآخرون، "التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة"، ص ١٣، ١٨.
٦٣ -شايف، عبد الحكيم، الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م- دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل (قتبان)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٢م، ص ١٧- ١٨.
٦٤ - برُوتون، فرانسَوا وبافقيه، محمد، كنوز وادي ضراء، باريس، ١٩٩٣، ص ١٧، ١٩.
٦٥ - ورد في في أحد النقوش النبطية (٢-.... و ن ف ل ح ل ق ٣- هـ ج ر و ي م ي ن ا خ م س و ح ل ق م ح م ي ت ش م ا ل ا ٤- ا م ي ن خ م س) أي "٢-.... وحصة ٣- هاجر خمسة أذرع من جهة الجنوب، وحصة محمية من جهة الشمال ٤- خمسة أذرع" فالنقش يوضح تقسيم المقبرة بين هاجر ومحمية، فقد كان جزء هاجر خمسة أذرع من الجانب الأيمن للمقبرة، أما جزء محمية فهو خمسة أذرع لكن من جهتها اليسرى. الذييب، سليمان، نقوش الحِجْر النبطية، الرياض، ١٩٩٨م، ص ٢٤٠.
٦٦- حنشور، أحمد، الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية، ص ١٨٧- ١٨٨.
٦٧- **محفد** المحفد هو برج أو جزء بارز في حائط أو سور أو جدار رابط للبناء في سور مستو لا بروز فيه للمزيد راجع الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠١٠م، ص ٦١- ٦٢.
68 Avanzini, A., Corpus of South Arabian inscriptions I- III, Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite inscriptions, (Arabia antica series 3), Pisa, 2004, p. 93.
٦٩ - الحسني، جمال، "نص قانوني لملك قتباني"، ص ٢٨٩- ٢٩٠. ؛ عربش، منير، باطايع، أحمد والزبيدي خيران، "نقوش قتبانية جديدة (٣)"، ريدان، ع ٨، ٢٠١٣م، ص ٥٩- ٦٠.
٧٠ - يرد اللفظ **صرح** في العربية الجنوبية القديمة بمعنى (ساحة، فناء، ردهة مدخل)، وفي اللغة العربية الصَّرْح هو البيت المنفرد الضخم في السماء، وقيل هو القصر، والصرحة هى الساحة، وفي لهجة بعض المناطق اليمنية الصرحة هى فسحة أو ردهة تلي الباب مباشرة وتكون مستطيلة أو مربعة تحيط بها غرف الخزن وأماكن مبيت الماشية. الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية، ص ١١٣- ١١٤.
٧١ - الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية، ص ٩٨.
٧٢ - النعيم، نورة، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة، ص ٦٧٦.
٧٣ - العنزي، عدنان، "العمارة والشمس"، عالم الفكر، مج ٣١، ع ١، ٢٠٠٦م، ص ٢٤٦.
٧٤ - النعيم، نورة، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة، ص ٥٢٧- ٥٣٠.
٧٥ - النعيم، نورة، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة، ص ٢٢٢- ٢٢٣.
٧٦ - النعيم، نورة، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة، ص ٥٥٢- ٥٥٣.
٧٧ - الجرو، أسمهان، "الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة- الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي"، مجلة أبحاث اليرموك، مج ١، ع ١، ١٩٩٨م، ص ٣٣٨.
٧٨ - نصر، عبد الكريم، الظواهر الفلكية للنجوم والكواكب، بيروت، ٢٠١٢م، ص ١٤٨.
٧٩ - باخشوين، فاطمة، الحياة الدينية، ص ٢١٣- ٢١٤

٨٠ - عبد الباسط، محمود، مملكة أوسان- دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١٩١.
٨١ - الحمد، جواد، "الاله الزهرة (الابن)- دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات اليمنية، دراسات (العلوم الإنسانية)، مج ٢٢أ، ع ٦ الملحق، ١٩٩٥م، ص ٣١٩٨. ؛ Jamme, A., "Le Pantheon Sud-Arabe pre islamique", Le Mus*é*on 60 (1947), p. 88.
82 Calvet, Y., and Robin, Ch., ***Arabie heureuse, Arabie déserte, Les antiquités arabiques du Musée du Louvre***, Avec la collaboration de Françoise Briquel-Chatonnet and Marielle Pic. Paris: Editions de la Réunion des musées nationaux, 1997, p. 170.
٨٣ - باخشوين، فاطمة، الحياة الدينية، ص ٢٩٢- ٢٩٣، ٢٩٥- ٢٩٦
٨٤ - بافقيه، محمد، روبان، كريستان، "من نقوش محرم بلقيس"، ريدان، ع ١، ١٩٧٨، ص ٥٣.
85 Arbach, M., and Schiettecatte, J., "De la diplomatie et de l'aristocratie tribale du Royaume de Sabaʾ d'après une inscription du IIIe siècle de l'ère chrétienne", ***Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres***, 2015, p. 372.
٨٦ - أحسن، علي، اتحاد سمعي- الثلث حملان دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٧م، ص ١٩٣- ١٩٤.
٨٧ - مرقطن، محمد، "حول العلاقات ما بين الشام واليمن"، ص ١٠٥، ١٠٧.
٨٨ - إيونيا هى المنطقة اليونانية الساحلية الوسطى لآسيا الصغرى المطلة على بحر إيجه واليوم جزء من تركيا. مرقطن، محمد، "حول العلاقات ما بين الشام واليمن"، ص ٩٩.
٨٩ - طيران، سالم، "قرية الفاو في مساند جنوب الجزيرة العربية"، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية

وحضارتها، مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري بمناسبة بلوغه السبعين عاماً، ٢٠٠٧م، ص ١٧٢- ١٧٣، ص ١٦١- ١٨٢.؛ العتيبي، محمد، التنظيمات والمعارك الحربية، ص ١٩١.
٩٠ - الإرياني، مطهر، في تاريخ اليمن- نقوش مسندية وتعليقات، ص ٣٨٤- ٣٨٦.
٩١ - الجثام، فضل، الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى- سبر في التاريخ القديم، ط ١، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٦٢.
92 - Gajda, I., ***Ḥimyar gagné par le monothéisme (IVe-VIe siècle de l'ère chrétienne), Ambitions et ruine d'un royaume de l'Arabie méridionale antiqu,*** (Université d'Aix-en-Provence), 1997, pp. 126, 130.
٩٣- الغوري، عزبز، المعافر الغربية (الشَمَايَتَين) دراسة أثرية أثنوغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٣م، ص ٢٠- ٢١.
٩٤ - بغداداي، رشاد، "الملك شمر يهرعش بين روايات المصادر العربية والنصوص"، ص ٣١٧.
٩٥ - نجيم، أدهم، أشكال الطيور في الفن اليمني القديم- دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة صنعاء، ٢٠١٢مʾ ص ١٣٣- ١٣٤.
٩٦ - الإرياني، مطهر، في تاريخ اليمن، ص ١٥٤.
٩٧ - بغداداي، رشاد، "العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة إكسوم في القرن الثالث الميلادي"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مج ١٦، ع ٢٨، ١٤٢٤ه، ص ٤٧٦.
٩٨ - الأشبط، علي، الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول حتى القرن السادس الميلادي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م، ص ٨٣- ٨٤.
99 - Robin, Ch., "La Tihama yéménite avant L' Islam: notes d' histoire et de géographie historique", Arabian Archaeology and Epigraphy, 6, 1995, p. 222.
100 - Jamme, Albert, ***Sabaean Inscriptions, pp. 68- 69.***

١٠١ - العتيبي، محمد، التنظيمات والمعارك الحربية، ص ١٣٩- ١٤٠.
١٠٢ - برتون، جان، وبافقيه، محمد، كنوز وادي ضراء، حفرية إنقاذ مشتركة في موقع هجر ام ذيبية، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، فرع عدن، المركز اليمني سابقا والبعثة الأثرية الفرنسية في اليمن، المكتبة الشرقية بول غوثنر، باريس، ١٩٩٣م، ص ٥.
١٠٣ - العتيبي، محمد، التنظيمات والمعارك الحربية، ص ٧٢، ٧٤.
١٠٤ - با فقيه، محمد، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس، ١٩٨٥م، ص ٢١١.
١٠٥ - با فقيه، محمد، "محتوى نقش المعسال ٥"، ص ٦٢، ٧٢.
١٠٦ - السعيد، سعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٢٢- ٣٤، ٣٩.
١٠٧ - الحمد، جواد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٢٥م، جامعة عدن، دار الثقافة العربة بالشارقة، ٢٠٠٢م، ص ٣٨.
١٠٨ - الشيبة، عبد الله، "(ي م ن ت) في النقوش اليمنية"، ص ١٠٣، ١٠٥.
١٠٩ - يوسف، عبد الله، "مدخل"، في كتالوج اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مرجعة: يوسف محمد عبد الله، ١٩٩٠، ص ١٥. ص ١٥- ١٧.
110- Gajda, I., al-Hajj, Kh. and Schiettecatte, J., "Two inscriptions commemorating the construction of a mountain pass, by Ydaʿʾab Dhubyān son of Shahr mukarrib of Qatabān, and by the qayls of the Maḍḥī tribe", ***Egitto e Vicino Oriente***, 32, 2009, p. 166.
١١١ - الحسني، جمال، "دثينة في تاريخها القديم من خلال النقوش"، دراسات تاريخية، ع ٤ (٢٠٢٠م)، ص ١٥- ١٦.
١١٢ - السروري، نبيل، الحياة العسكرية في دولة سبأ- دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١١٧.
١١٣ للمزيد عن هذه الناطق الجغرافية راجع العتيبي، محمد، التنظيمات والمعارك الحربية، ص ١٩٦، ١٩٨- ٢٠٢.
114 - Jamme, Albert, ***Sabaean Inscriptions, pp. 135- 136.***
١١٥- العتيبي، محمد، التنظيمات والمعارك الحربية، ص ٢٥٧.
١١٦- با فقيه، محمد، "المعسال ٦"، ريدان، ع ٦، ١٩٩٤م، ص ٧٩، ٨٧.
١١٧ - العتيبي، محمد، التنظيمات والمعارك الحربية، ص ٢٧٠.
١١٨- أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"، "وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ".
١١٩ - عسيري، وجدان، التقويم في شبه الجزيرة، ص ٢٦.
١٢٠ - نصر، عبد الكريم، الظواهر الفلكية للنجوم، ص ٢٣- ٢٤،
١٢١- عسيري، وجدان، التقويم في شبه الجزيرة، ص ٢٨٠.
١٢٢ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الأنواء في مواسم العرب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٩٥٦م، ص ٢- ٣.